

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 73 @ وستماثة وفتك بحاشيته ورجاله وأزعجه عن الحصن وغلبه على ما كان بقصره من مال وسلاح ومتاع وأعشار للروم كانت مختزنة هنالك وضبط الحصن وشحنه بـرجاله ووجوه قومه ولحق منصور بن عبد الواحد بعمه السلطان يوسف فهلك لـليال أسفا على ما أصابه .

وسرح السلطان يوسف وزيره الناصح أبا عمر بن السعـود بن خرباش الحشـمي بالحـاء المهملة في العساكر لمنازلة حصن تازوطا فأناخ عليه بكلـكله ثم تبعه السلطان يوسف على أثره وفي صحبته عامر بن يحيى بن الوزير أخو عمر الثائر فإنه كان قد نزع إليه فأحاط السلطان بالحصن وضيق عليه حتى اشفق عمر لشدة الحصار ويئس من الخلاص وطن أنه قد أحبط به فـدس إلى أخيه عامر في كشف ما نزل به فضمن عامر للسلطان يوسف نزول أخيه إن هو تركه يصعد إليه حتى يجتمع به فأذن له السلطان يوسف في ذلك فصعد إليه وتفاوضا في أمرهما وآخر الأمر أن عمر احتمل الذخيرة وفر ليلا الى تلمسان وبدا لعامر في النزول عندما صار في الحصن فامتنع به قيل لأنه بلغه أن السلطان يوسف عزم على قتله أخذا بثار ابن أخيه منصور ولإفلاته أخاه من يده .

واستمر على ذلك إلى أن قدم على السلطان يوسف وفد الأندلس وفيهم الرئيس أبو سعيد فرج بن إسماعيل بن الأحمر صاحب مالقة راغبا في الصلح مع ابن عمه ومعتذرا عنه فأرسل أساطيله بمرسى غساسة ونزل إلى السلطان وقدم بين يده هدية تناسب الحال فسمع بهم عامر الوطاسي وهو في الحصن فبعث إليهم يسألهم الشفاعة له عند السلطان يوسف لوجهتهم لديه فشفع له الرئيس أبو سعيد فقبل السلطان يوسف شفاعته بشرط أن ينتقل بحاشيته إلى المرسى وركب أكثرهم الأسطول وتأخر عامر إلى جوف الليل فنزل من الحصن وخاص الفلاة إلى تلمسان فتبعته الخيل أثره ففاتهم وأدركوا ولده أبا الخيل فجاء به إلى السلطان يوسف فبعث به إلى فاس فـضربت عنقه وصلب